

٨٨. فتح المجيد لشرح كتاب التوحيد | العلامة عبدالله الغنيمان

عبدالله الغنيمان

لهذا جاء ان الملائكة منهم من يكون منذ خلق الى قيام الساعة وهو راعك. ومنهم من منذ خلق الى قيام الساعة وهو ساجد. ومنهم من يكون قائم. العبادة لا يستر - [00:00:00](#)

لحظة من لحظات فاذا كان يوم القيامة قالوا سبحانك ما عبدناك حق عبادتك. لان حق عبادة الله جل المخلوق رحمة الله جل وعلا خير من عمل الانسان مستدرك الحاكم وغيره عن النبي صلى الله عليه وسلم - [00:00:20](#)
لو قال ان رجلا عبد الله جل وعلا في جزيرة من البحر. خمس مئة سنة يعبد الله جل وعلا. اخرج الله جل وعلا له من البحر عينا عذبة يشرب منها - [00:00:50](#)

وانبت له شجرة رمان كل يوم تخرج له حدقة فيأكلها ويشرب ويعبد ربه هذا عمله. وسأل ربه ان يقبضه ساجدا. فقبض ساجد. قلت اذا كان يوم القيامة احظر بين يدي الله جل وعلا. يقول الله جل وعلا لملائكته ادخلوا عبيدي - [00:01:10](#)
في الجنة برحمتي العبد يدل بعمله ويقول يا ربي بعملتي ويقول الله جل وعلا حاسبوه فيحاسب فيوجد ان عبادة خمس مئة سنة جاء عليها نعمة البصر او قال نعمة السمع. ثم بعد ذلك الله جل وعلا يقول له - [00:01:40](#)

من الذي خلقك ولم تكن شيء؟ من الذي قوت على العبادة؟ من الذي جعل في قلبك حب الايمان وكرهية الكفر. من الذي جعل لك القوى؟ السمع والبصر والفؤاد والايدي والارجل من الذي استخرج لك من البحر المالح؟ عينا عذبة من الذي - [00:02:10](#)
استخرج لك من شجرة الرمان كل يوم حدث وهي لا تخرجه في السنة الا مرة ثم يقول جل وعلا بعد ذلك اذهبوا به الى النار. فاذا ذهب به الى النار يصيح يا رب ادخله الجنة برحمته - [00:02:40](#)

فيوزعه الله جل وعلا ثم يقول الرسول صلى الله عليه وسلم من يدخل احد الجنة الا برحمة الله. وفي الصحيح انه صلى الله عليه وسلم قال لن يدخل احد لم يدخل احدكم الجنة عمله. قالوا ولا انت يا رسول الله؟ قال ولا انا. الا انت - [00:03:00](#)
يتغمدني الله برحمته. وانما يدخل الناس المؤمنون الجنة برحمة الله يتقاسمون المنازل بالاعمال. يتقاسمون باعمالهم. اما دخولها فهو برحمته جل وعلا. لان الجنة ليست ليست عوض العمل وهي رحمة الله جل وعلا. ولهذا يتبين معنى قوله لو عذب - [00:03:30](#)

على سماواته واهل ارضه لعذبهم وهو غير ظالم. فاذا رحمهم رحمته خير لهم من عملهم. وقد ثبت في صحيح مسلم من من رواية عبدالله بن وهب وغيره عن عن ابي عبدالرحمن حنبل. الحنبل عن عبدالله بن عمرو قال قال - [00:04:00](#)
الله صلى الله عليه وسلم ان الله كتب مقادير الخلائق قبل ان يخلق السماوات والارض بخمسين الف سنة زاد ابن وهب وكان عرشه على الماء. رواه الترمذي وقال حديث حسن غريب - [00:04:30](#)

لا يسلم في صحيحه من حديث عبد الله ابن عمرو ابن العاص. فهو ثابت هذا الدليل على ان العرش مخلوق قبل القلم. العرش والماء سبق العرس الماضي ذكر ذلك نعم. فكل هذه - [00:04:50](#)

احاديث وما في معناها فيها الوعيد الشديد على عدم الايمان على عدم الايمان بالقدر. وهي الحجة على نطاق القدر من المعتزلة من المعتزلة وغيرهم. ومن مذهبهم تخليد اهل المعاصي في النار - [00:05:10](#)

فهذا الذي اعتقدوه من اكبر الكبائر واعظم المعاصي. المذهب شارك تنفيه الخوارج مذهب المعتزلة شاركهم فيه الخوارج وهم لهم اصول طول الخمسة بدل وصول الاسلام الخمسة التي قال الرسول صلى الله عليه وسلم كما في حديث - [00:05:30](#)

عبد الله ابن عمر متفق عليه بني الاسلام على خمس. شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله هذا واحد. واقام الصلاة ثاني وايتاء

الزكاة الثالث. صوم رمضان الرابع وحج بيت الله الحرام على خمس وهؤلاء المبتدعة الظلال - 00:06:00

جاءوا باصول للاسلام خمس سماها اصول الاسلام. من عندهم بدل الاصول التي قالها رسول الله صلى الله عليه وسلم. كلها ضلال. وقال التوحيد وما هو التوحيد؟ هل التوحيد عندهم شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله سنة. التوحيد عندهم نفس الصفات. ان الله لا يتصف بشيء. وان الله ليس - 00:06:30

ان الله لا ينزل الى السماء الدنيا. وان الله ليس له سمع ولا بصر. ولا سائر الصفات هذا يسمونه توحيد. لان لان عندهم التوحيد ان يكون واحد لا صفات له - 00:07:00

فهذا من اعظم الظلال. كيف يكون هذا منصب الاسلام؟ ولا شك ان هذا من اصول الكفر. الثاني العدل الثاني عندهم العدل والعدل معناه انهم يوجبون على الله اشياء من عند - 00:07:20

يجب ان يفعل كذا ويجب الا يفعل كذا. تحكم وظلال يعني نصبوا انفسهم موجدين ومحرمين على الله جل وعلا وفي شرعه. الثالث نزل بين المنزلتين. والمنزلة بين المنزلتين عندهم ان مرتكب الكبيرة اذا عمل كبيرة خرج - 00:07:40

ومن الدين الاسلامي ولم يدخل في الكفر. فقال فسار بين الاسلام وكفر. لا مسلم ولا كافر. هذا من اين اتى دليل ذلك ظلال. ثم اذا مات صار في النار. هذا عجيب يعني. في الدنيا يكون بين الاسلام وبين - 00:08:10

هنا كفر وفي الاخرة يكون مع الكفار في النار. في الرابع الامر بالمعروف والنهي عن المنكر عندهم. والامر بالمعروف ظمنوه القائمة يعني يجب ان يخرجوا على القائمة اذا لم يكونوا على مرادهم - 00:08:30

ولا داعي الى ذكر ضلالاتهم. لان اماتة الضلال وعدم ذكره اولى من ذكره. لانه كله في الواقع والحق ليس فيه شيء من الحق. الحق فيما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:09:00

المشكل ان هذا المذهب الخبيث بعث من جديد الان. صار له ناس يناصرونه كتبهم تنشر تطيع وتنشر بين الناس وصار فيه من يعتنق هذا. وهذا بسبب المستشرقين كفار الذين صاروا يبحثون في كتب المسلمين وهم - 00:09:20

يطلبون الشيء الذي يقدحون فيه في عقيدة المسلمين سيعملون عليه وينشرونه. نسال الله ان تلامذة من المسلمين يتبنون ارائهم وافكارهم وبسبب ذلك بعث هذا المذهب الذي مات من زمان طويل. الا انه يوجد في طوائف مثل الايباوية - 00:09:50

فهذا المذهب موجود فيه نعم. وان لم يكن في كله وان في اجزائه مثل نفي الصفات نفي العلو نفي الرؤيا الله جل لو انا يوم القيامة من قول بخلق القرآن وان الله لا يتكلم وما اشبه ذلك. نعم. وفي الحقيقة اذا اعتبرنا - 00:10:20

استقامة الحجة عليهم بما توارى به نصوص الكتاب والسنة من اثبات القدر. فقد حكموا على انفسهم بالخلود النار ان لم يتوبوا فهذا لازم لهم على مذهبهم هذا. وقد قال كل ما تواترت به ادلة الكتاب والسنة - 00:10:50

من اثبات القدر وعدم تخليد اهل الكبائر من الموحدين في النار. وفي الباب مسائل الى بيان كيفية الايمان بالقدر. كيفية الايمان بالقدر ان يعلم الانسان ان الذي يقع في الكون كله - 00:11:10

ولا يمكن تأخيرها ولا يمكن تبديلها. وان الذي لا يقع لا يمكن ايقاعه فكل شيء من دقيق وجليل لا وقع فقد قدره الله جل وعلا في علمه الازلي وكتبه وشاء وجوده وخلقه. الثانية بيان فرض الايمان. يعني انه فريضة ان الايمان - 00:11:30

فريضة على كل مسلم على كل اب. يجب ان يؤمن به واذا لم يؤمن به فهو متوهد بالوعيد الذي انه يكون من اهل النار. نعم. الثالثة احباط عمل من لم يؤمن به. نعم. الرابعة - 00:12:00

الاخبار ان احدا لا يجد طعم الايمان حتى يؤمن به. هذا يدل على ان الايمان له طعم. يجده بعض الناس وبعضهم لا يجده. الذي يؤمن بالقدر ايمانا على الوجه الشرعي يجب - 00:12:20

الايمان وكذلك في غير هذه المسألة ولكن المسائل التي جاء بها الرسول صلى الله عليه وسلم مرتبط بعضها ببعض. لا يمكن ان ينفك بعضها عن بعض. فاذا قيل مثلا اذا عمل على - 00:12:40

شيء وجد فيه شيء اذا امر بالقدر وجب طعم الايمان ليس معنى ذلك انه يترك الصلاة ويؤمن ولا انه يترك الصوم فيؤمن بالقدر ويجد

طعم الايمان ولا انه يعمل الفواحش - 00:13:00

ويؤمن بالقدر ويجب اعمال ايمان. لابد من الالتزام بكل ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم. نعم. الخامسة ذكر اول ما خلق الله. نعم. السادسة انه جرى بالمقادير في تلك الساعة الى قيام - 00:13:20

يعني وبعد قيام الساعة ماذا يكون؟ الذي بعد قيام الساعة مسكوت عنه. فهو لم تكتب لم يكتب فيما امر به في القلم ان يكتبه. فهذا امر الى الله جل وعلا. نعم - 00:13:40

السابعة براءته صلى الله عليه وسلم ممن لم يؤمن به. نعم لانه ممن لم يؤمن بالقدر والبراءة معناه انه ليس يعني ظاهره ليس من اتباعه وليس على دينه والاعلام ولا نظر - 00:14:00

قالوا ان المرأة تدل على انه كافر. انما كفر. لان المسلم يتبرأ من الكافر من الكفار من المشركين. اما بسم الله يجوز ان يتبرأ من مسلم. نعم. الثامنة عادة السلف في ازالة الشبهة بسؤال العلماء - 00:14:30

الشبهة لا تزول الا بالعلم. والعلم يجب ان يكون مقتنعا به السائل يعني يكون قلبه قد زالت عنه ثباته. وهذا لا يكون الا بالنصوص. اليقينية التي تستند الى الوحي. ان الاراء والافكار فيقابلها اراء وافكار. وقد - 00:14:50

قد يكون واحد رأيه وفكره واكثر من رأي الثاني فيفسد عليه ما يرى هذا الشأن اصحاب الاراء ولهذا ينتقلون كل وقت يكون له دين له رأي له مذهب لا يثبت على مذهب. فجاء رجل الى الامام مالك قال اريد ان اجادل. قال لا - 00:15:20

اذهب الى من كان في شيء من كان في شك في دينه. اما انا فلست بشك. يعني اخذتيني عن محمد صلى الله عليه وسلم فلست بشك. اذهب للذين ينتظرون كل يوم من دين الى اخر جادلهم. نعم - 00:15:50

التاسعة ان العلماء اجابوه بما يزيل شبهته. وذلك انهم نسبوا الكلام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقط. يعني ان نسبة الكلام الى الله او الى رسوله هو الذي يزيل الشبهة - 00:16:10

اما نسبته لفلان وفلان فلا يزيل سوء. لان فلان وفلان فيه فلان اخر مثله يجوز على كل واحد منهم الخطأ فيجوز على كل واحد منهم ان يكون مصيب اه اذا كان اذا جازت جاز الخطأ عليهم فلا يوثق بكلامهم. وانما - 00:16:30

الذي يوصف بكلامه من لا ينطق عن الهوى. انما هو وحي من الله جل وعلا باب ما جاء في المصورين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى ومن اظلم ممن ذهب يخلق كخلقي فليخلقه - 00:17:00

بل ان يخلقوا حبة او ليخلقوا شعيرة. ما دام ما جاء في المصورين من العذاب الشديد. ووجه هذا الباب في كتاب التوحيد ان المصور وعد بوعيد شديد يدل على ان - 00:17:30

وانه يبقى مهذبا ومكلفا بان يسلب الصورة التي صورها يجعل فيها الروح. حتى تكون حية مثل الصورة التي تضاهيها وتشابهها. وهذا غير مستطاع. والتكليف لا ينقطع معنى انه يستمر. الى ان ينقطع الروح وهذا غير ممكن. غير ممكن - 00:17:50

هذا يقول العلماء ان هؤلاء وعدوا بعذاب لم يعذب به احد منهم وجاءت نصوص كثيرة في ذلك شدة تعجب الانسان من كثرتها ولكن هذا دليل على ان من قالها يقولها عن وحي - 00:18:30

فهل علم غيب؟ قد اعلنه الله جل وعلا ما سيكون. وانما كانت الصور قديما منتشرة ولا كثيرة. مثل اليوم قد بني بها الناس فاصبح ما تجد بيت الا وهو مملوء بالصور. سواء في الملابس. او في الاواني. او في السهل - 00:19:00

اهو في الكتب وفي غير ذلك. وقد صحت الاحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم ان البيت الذي فيه صورة لا تدخله الملائكة. والملائكة التي لا تدخله هي ملائكة الرحمة. اما - 00:19:30

الملائكة الذين يسجلون على الانسان اعمالا هؤلاء يضطرون الى شيء يكرهونه. ويصبح الانسان الذي عمل هذا العمل او رضي به واقره حاتما كونه اكرها عباد الله المكرمين على شيء لا يريدونه ولا ينظرون اليه ولا - 00:19:50

يدخلون المنزل الذي هو فيه. ثم في هذا الحديث بين العلة علة التحريم وعلة العذاب. قال ومن اظلم يعني لا احد اظلم. ومن اظلم ممن ذهب يخلق كخلقي. ومعنى يخلق كخلقي انه يصور الحي - 00:20:20

الذي فيه الروح ومن اظلم من ذهب يخلق كخلطه ثم جاء الامر هل فليخلق ذرة؟ يعني اصغر المخلوقات يوجد ذرة حقيقية فكن حية نفسي اروح وحياتي. يوجد ما لم يستطيع ذلك فليجد ما هو اقل من هذا - [00:20:50](#)

هو الحبة. حبة شعير او حبة مر. يجدوها من العدم. ما يستطيعون كل من في الارض لو اجتمعوا على ان يجيبوها ما استطاعوا. وهو تعزيز ما هو فاذا لماذا يضاهاون الله يعني يشابهونه بان يوجدوا صوراً صور المخلوقين. الصورة التي خلقها الله - [00:21:20](#)

فهذا من تعجيز الامر تعجيز انهم يعجزوا بهذا استحقوا شدة العذاب. اما اذا كان التصوير لشيء لا روح فيه فانه لا بأس به بهذا الحديث. لانه يقال يخلق او ليخلقوا حبة. فدل على ان الشيء الذي لا رح فيه انه لا بأس في تصويره مثل الجبال - [00:21:50](#)

مثل الشجر وما اشبه ذلك. لهذا لما جاء رجل الى ابن عباس استفتيه اخبره انه يعمل الصور صار يقول له ابنه حتى جلس امام ركبتيه. فقال له سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اشد الناس عذابا يوم القيامة - [00:22:30](#)

المصورون ثم قال له ان كنت فاعلا ولا بد في الجبال الجبال والشجر يعني يصور الجبال والشجر. نعم. وله معن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال - [00:23:00](#)

اشد الناس عذابا يوم القيامة. الذين يضاهاون بخلق الله. يضاهاون يعني يشابهون الله في خلقه يعني انه يصورون الصور التي خلطها الله جل وعلا. وليس لله شبيها ليس ولله مماثلا في الخلق. يسرع نظير يخلق في خلقه - [00:23:20](#)

فهؤلاء معنى ذلك انهم اساءوا الادب مع الله. وجعلوا انفسهم في منزلة المشارك المشارك لله جل وعلا في الخلق. قال الله وتقدس. هذا في صور تصوير السور فكيف في الحق الذي اوجبه على عباده يعني اذا - [00:23:50](#)

الى مخلوق اتجه الانسان الى مخلوق يعبده يدعوه وينزل به حاجته ويسأله هذا اعظم من الصور اعظم من التصوير بكثير ولهذا اعظم الذنوب ولهذا حرم الله عليه ولهم عن ابن عباس رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول - [00:24:20](#)

كل مصور في النار يجعل له بكل صورة صورها نفس يعذب بها في جهنم. هذا وعيد شديد كل مصور في النار وكل في العموم فدخل في ذلك التصوير والتصوير بالكاميرا والتصوير في غيره. كلها داخله في هذا. ما عد صورة - [00:24:50](#)

سواء بيده او بالالة. او بواسطة الالة. فهو داخل في هذا الحديث كل مصور في النار يجعل له نفس يعذب بها في النار في جهنم هذا وعيد صريح. وشديد وواضح ولا يجوز تأويله. ولا يجوز صرفه عن ظاهره. لانه - [00:25:20](#)

قول من لا ينطق عن الهوى وهو كلام واضح جلي. طلب تأويله وتفسيره. يكون تداركا على رسول الله صلى الله عليه وسلم. ولا يجوز ذلك بل يجب ان يبقى على ما قاله الرسول - [00:25:50](#)

صلى الله عليه وسلم ومعناه وعظه ومفهوم نعم. ولهما عنه مرفوعا من صورة في الدنيا كلف ان ينف ان ينفخ فيها الروح وليس بناقص. يعني انه اذا كان يوم القيامة في كل سورة - [00:26:10](#)

صورها قول له جل وعلا انس الروح في هذه الصور. انفخ الروح هي المكلف. وهذا وهذا من العذاب من العذاب الشديد. واذا لم يفعل ذلك فهو تعذب دائما ولمسلم عن ابي الهياج قال قال - [00:26:30](#)

الا ابعثك على ما بعثني عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تدع سورة الا طمستها ولا قدرا مشرفا الا سويته. هذا الحديث رواه مسلم في صحيحه فقد تقدم - [00:27:00](#)

في تحذير من من عبادة الله جل وعلا عند قبر صالح. فكيف اذا عبده مختصرة المؤلف هنا وفيه عن علي رضي الله عنه انه قال لابي الهياج الاسدي انا ابعثك على ما بعثني عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم. الا تدع صورة الا طمستها - [00:27:20](#)

ولا قدرا مشرفا الا سويته. وفي هذا ان الرسول صلى الله عليه وسلم الصحابة او يبعث من يبعث ومنهم لطمس السور وتسوية القبور ومعنى تسويتها انها لا تكون مرفوعة بخشية الفتنة فيها ان يفتتن فيها الناس الذين - [00:27:50](#)

قد مثلا يتعلقون على الميت وهذا موجود تلك بكثرة. ولكن كثير من الناس عكس امر الرسول صلى الله عليه وسلم فصاروا يبنون المساجد على القبور. ما هم مجرد يرفعونها فقط ويبنن عليها. فصاروا يبنون عليها القباب - [00:28:20](#)

يزلقونها بالزينة. وقد يطيبونها بساحل الاطياب مثلا يضعون لها سدة يدعون الناس الى عبادتها ويسمونهم ادلة يدلونهم على الضلال.

يدلونهم على الشرك بالله جل وعلا. وقد يضعون لها شرعا ونزورا وصناديق يسمونها صناديق النذور - 00:28:40

يجوز ان يكون الا لله جل وعلا. فاذا قدم الى قبر فمعنى ذلك ان هذا مشرك ان هذا شرك من الشرك الاكبر الذي اذا مات عليه الانسان يكون خالدا في النار. فالمقصود ان دعوة الرسول صلى الله - 00:29:15

عليه وسلم كانت في طمس السور. وفي تسوية القبور. وهذين الامرين الصور والقبور هما اصل الشرك. واصل البلاء في الناس. وقد سبق ان سبب وقوع الشرك في بني ادم بسبب بسبب الصور تصوير الصور والغلو فيها. قد ثبت في صحيح البخاري - 00:29:35

عن ابن عباس لو قال كان بين ادم ونوح عشرة قرون على التوحيد ثم انه مات قوم صالحون فيه اسماؤهم هذه اسماء قوم صالحين ماتوا في زمن متقارب فاسف عليهم قومهم اسفا شديدا. لانهم كانوا يقتدون بهم في العبادة - 00:30:05

وكانوا اذا رأوهم ازدادوا عبادة واجتهادا انهم يقصدون به. فجاء اليهم الشيطان في سورة ناصح. صورة رجل يا صاحبي فقال لهم صوروا صورهم وانسبوا في مجالسهم فان اذا رأيتهم صورهم تذكرتم افعالهم فاجتهدتم فاجتهدهم واستحسنوا هذه الفكرة -

00:30:45

هذا الامر فسنعود. ساروا كلما رأوا صورهم اجتهدوا في العبادة. وجدوا فيه واستمروا على هذا حتى ماتوا. ثم جاء ابناؤهم ثم ابناء ابنائهم السبب الذي من اجله صوروا فجاء اليهم الشيطان فقال ان ابائكم واجدادكم - 00:31:25

ما صوروا هذه الصور الا لرجاء نفعها. ولطلب الوسيلة بها التقرب الى الله بها ودعائها. فدعوه فصاروا اصناما صاروا من هنا بدأ الشرك عند ذلك ارسل الله جل وعلا اليه النوح يحذرهم من اهل الشرك - 00:31:55

الشرك قد اشربت به قلوبهم واحبوه. فصاروا وصار نوح ليل نهار. وسرا وجهار. الى الله جل وعلا وعبادته. وحاربوا بكل ما يستطيعون. ورموه بالجنون والسفه. وقالوا ان لم تكف عن - 00:32:25

سب الهتنا كما يقول اخوانهم من قريش وعن ايدي ديننا والا رجمناك قال الله فقال نوح عليه السلام كما قال الله عنه قال نوح ربي انهم واتبعوا من لم يزد ما له وولده الا خسارة. ومكروا مكرا كبيرا - 00:32:55

حاولوا قتل نوح ورجيه واخراجيه. وهذه معادات لله جل وعلا ومحاربة له وقالوا لا تذر الهتكم يعني يوصي بعضهم ببعض يقول اياكم ان تتأثروا بدعوة في نوح اياكم ان تتركوا عبادة اصنامكم. لقوم نوح يأمركم بذلك - 00:33:25

يحذر بعضهم بعض ويوصي بعضهم بعض بالشرك. التمسك به. قالوا لا تذر الهتكم ولا ودا ولا سواها ولا يغوص ويعوق يعني اوصوا اولوا بالتمسك بالالية عموما ثم لست على هذه المذكورة. لعظمتها عنده. وفي النهاية - 00:33:55

قال نوح عليه السلام وقال نوح ربي لا تذر على الارض من الكافرين ديارا. انك ان تذرهم يضلوا عبادهم ولا يلد الا فاجرا كفارا. فامرهم جل وعلا بصنع السفينة فصاروا يضحكون عليه ويسخرون منه - 00:34:25

ويقول انظروا الى هذا هذا المجنون. يصنع سفينة في اليابس. يصنع سفينة في البر. اي جنون مثل والجنون اه قال ان تسخروا منا فانا نسخر منكم كما تسخرون. فسوف تعلمون من يأتيه - 00:34:45

عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب مفيد. فعلمو ان قربوا. فصارت الارض تتبع والسماء ترسل المياه. سلف الماء على امر قد قدر. واصبح الماء فوق اعلى جبل سبعين ذراعا. فلم يبقى على وجه الارض حيا الا من في السفينة. بسبب الشرك - 00:35:05

بسبب الشرك والشرك وقع بسبب التصوير في السور. اما عبادة القبور فامرها واضح وجلي فانها فتنة لكل مفتون بها. واذا نظر الانسان في بلاد المسلمين اليوم يادي الهند باكستان مصر عراق وغيرها. انظر الى القبور كيف تقصد - 00:35:35

تعظم وتدعى ويستغاث باصحابها. لان المقهور من رفات لا يستطيع ان تسب حسنة صغيرة يضعها في صحيفة حسناته ما يستطيع. فكيف يغني شيئا عن الذين فيدعونه اليه. فهذا من اعظم الضلال يترك دعوة رب العالمين - 00:36:05

من الذي بيده ملكوت كل شيء. والذي يقول للشيخون فيكون ويذهب يدعو عظاما وفاة قد اكلها الدود. في التراب. وربما يكون معذبا هذا المدعو. وربما يكون مشغولا بنعيم انعم الله به عليه. لا يدرى - 00:36:35

عن دعوة دائه شيئا حتى يبعث يوم القيامة يؤلب على ذلك ويقال له هؤلاء كانوا يدعونك هل امرتهم بهذا؟ فيتبرأ قال الله جل وعلا

ومن اضل ممن يدعو من لا يستجيب له الى يوم القيامة. وهم عن دعائهم غافلون. واذا حشر الناس كانوا لهم اعداء - [00:37:05](#)
وكانوا بعبادتهم كافرين. ان يعادونهم ويكفرون بعبادتهم ويتبرعون من فعلهم الى الله جل وعلا. نعم. قوله باب ما جاء في المصورين
اي من عظيم عقوبة الله وعذابي. لقد ذكر النبي صلى الله عليه وسلم ليلة وهي المضاهاة بخلق الله. لان - [00:37:35](#)
ان الله تعالى له الخلق والامر. وهو رب كل شيء ومليكه. وهو خالق كل شيء. وهو الذي صور المخلوقات وجعل فيها الارواح التي
تحصل بها الحياة. كما قال تعالى الذي احسن - [00:38:05](#)

وكل شيء خلقه وبدا خلق الانسان من طين. ثم جعل نسله من سلاله من ماء مهين. ثم سواه ونفخ فيه من روحي فجعل لكم السمع
والابصار والفندة قليلا ما تشكرون. فالمصور لما صور الصورة على شكل ما - [00:38:25](#)
خلق الله تعالى من انسان وبهيمة وصار مباحيا لخلق الله فصار ما صور عذابا له يوم القيامة وكلف ان ينفخ فيها ان ينفخ فيها الروح
وليس بما في. فكان اشد الناس عذابا - [00:38:45](#)

لان ينبغي من اكبر الذنوب. فان كان هذا فيمن على مثال ما خلق الله تعالى من الحيوان فكيف بحال من سوى من سوى المخلوق برب
العرش وشبهه بخلق الله وصرف له شيئا من العبادة التي ما خلق الله الخلق الا ليعبدوه - [00:39:05](#)
بما لا يستحقه غيره من كل عمل يحبه الله من العبد ويرضاه. فتسوية المخلوق بالخالق بصرف حقه لمن لا يستحقه من خلقه. وجعله
شريكا له فيما احس به تعالى. وتقدس هو اعظم - [00:39:35](#)

كم ذنب عصي الله تعالى به؟ ولهذا ارسل رسله وانزل كتبه لبيان هذا الشرك واخلاص العبادة بجميع انواعها لله تعالى. فنزل الله تعالى
رساله ومن اطاعهم واهلك من جحد التوحيد واستمر على الشرك والتنجهيه فما اعظمه من ذنب! ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر -
[00:39:55](#)

ما دون ذلك لمن يشاء. ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء فتخطفه الطير. او تهوي به الريح في مكان سحيق ولمسلم عن ابي
هياج الاسدي حيان ابن قصي قال قال لي علي رضي الله عنه - [00:40:25](#)
هو امير المؤمنين علي ابن ابي طالب رضي الله عنه. وقوله الا ابعثك على ما بعثني عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تضع
صورة الا تمسها. ولا قبرا مشرفا الا سويته. فيه تصريح بان النبي صلى - [00:40:45](#)

الله عليه وسلم بعث عليا بذلك ان السور فليباهااتها لخلق الله. فاما تسوية القبور لما في تعليقها من الفتنة باربابها وتعظيمها. فهو من
ذرائع الشرك ورسائله. فصرفهما الى هذا من مصالح الدين ومقاصده وواجباته. ولما وقع التساهل في هذه الامور وقع المحذور.
وعظمت الفتنة - [00:41:05](#)

القبور وصارت محطا لرحال العابدين المعظمين لها. فصرفوا لها جل العبادة من الدعاء والاستعانة والاستغاثة والتضرع لها. والذبح لها
والنزول وغير ذلك من كل شرك محذور قال العلامة ابن القيم رحمه الله ومن جمع بين سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم في
القبور - [00:41:35](#)

ما امر به ونهى عنه وما كان عليه اصحابه وبينما عليه اكثر الناس اليوم رأى احدهما مضادا للآخر مناقدا له بحيث لا يجتمعان ابدا.
فنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم. عن الصلاة الى - [00:42:05](#)

وهؤلاء يصلون عندها واليها. ونهى عن اتخاذها مساجد وهؤلاء يبنون عليها المساجد. ويسمون مشاهد مداهاة لبيوت الله. تنهى عن
ايقاط السرج عليها وهؤلاء يوقفون الوقوف على ايقاط القناديل قيل عليها ونهى عن ان تتخذ ربا وهؤلاء يتخذونها اعيانا
ومناسك. ويجتمعون - [00:42:25](#)

هناك اجتماعهم للعيد او اكثر. فامر بتسويتها كما روى مسلم في صحيحه عن ابي الهياج الاسدي فذكر حديث الباب وحديث ثمامة ابن
ابن شفا. وهو عند مسلم ايضا ثمامة ابن شفيب. اه ثمامة ابن شفية. شفيب. شفي. وهو عند مسلم ايضا قال كنا مع - [00:42:55](#)
قبالة ابن عبيد لارض الروم فتوفي صاحب لنا. فامر فضالة بقبوره فسوي. ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر
بتسويتها. وهؤلاء يبالغون في مخالفة هذين الحديثين. ويرفع - [00:43:25](#)

عن الارض كالبيت ويعقدون عليها القبا ونهى عن تخصيص عن تجسيس القبر والبناء عليه كما روى مسلم في صحيح عن جابر رضي الله عنه قال تجسيس القدر. ونهى عن تجسيس القبر - [00:43:45](#)

والبناء عليه كما روى مسلم في صحيحه عن جابر رضي الله عنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تجسيم القبر وان يقعد وان يقعد عليه. وان يبنى عليه. فنهى عن الكتابة عليها. كما روى ابو داود - [00:44:05](#)

سننه عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن تجسيس القبور وان يكتب عليها. قال ان لي حديث حسن صحيح. فهؤلاء يتخذون عليها اللواح ويكتبون عليها القرآن وغيره. ونهى ان - [00:44:25](#)

ان يزداد عليها غير ترابها. هم. كما روى ابو داود عن جابر ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى ان يجسس القبر ان يجسس القبر او يكتب عليه او يزداد عليه. وهؤلاء يزيدون عليه - [00:44:45](#)

الاجر والجثة والاحجار. قال ابراهيم النخعي كانوا يكرهون الاجر على قبورهم فالمقصود ان هؤلاء المعظمين للقبور المتخذين المتخذين لها اعيادا الموقدين عليها الذين يبنون عليها المساجد والقباب مناقضين امر مناقضين يناقضون لما امر به رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:45:05](#)

صلى الله عليه وسلم محابون لما جاء به واعظم ذلك اتخاذها مساجد وايقاظ السرج عليها وهو من الكبائر وقد صرح الفقهاء من اصحاب احمد وغيرهم بتحريمه. قال ابو محمد المقدسي ولو - [00:45:35](#)

اتخاذ السرج عليها لم يلعن من فعله. ولان فيها تضییعا للمال في غير فائدة. وافراطا في تعظيم قبور اشبه تعظيما اشبه تعظيم الاصنام. قال ولا يجوز اتخاذ المساجد على القبور لهذا - [00:45:55](#)

ولان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد يحذر ما صنعوا. متفق عليه. ولان تجسيس القبور بالصلاة عندها يشبه تعظيم بالسجود لها والتقرب اليها. وقد روي ان ابتداء عبادة الاصنام تعظيم الاموات باتخاذ صورهم - [00:46:15](#)

والتمسح بها والصلاة عندها انتهى. لقد ال الامر بهؤلاء الضلال المشركين الى ان شرعوا قبور حجة ووضعوا لها مناسك حتى صنف بعض ولااتهم في ذلك كتابا وسماه مناسك حج المشاغل - [00:46:45](#)

مضاهاة منه القبور بالبيت الحرام. ولا يخفى ان هذا مفارقة للدين الاسلامي بما يفعله المشركون بقبورهم. فانهم يؤذيهم ما يفعل عند قبورهم ويكرهونه غاية الكراهية كما ان المسيح عليه السلام يكره ما يفعله النصارى عند قبره - [00:47:05](#)

وكذلك غيره من الانبياء والاولياء والمشايخ. يؤذيهم ما يفعله اشباه النصارى عند قبورهم. ويوم القيامة يتبرأون منهم كما قال تعالى ويوم يحشرهم وما يعبدون من دون الله فيقول انتم اضلتم عبادي - [00:47:32](#)

هؤلاء امهم ضلوا السبيل؟ قالوا سبحانك ما كان ينبغي لنا ان نتخذ من دونك من اولياء. ولكن متعتهم واباء حتى نسوا الذكر وكانوا قوما بورا. قال الله تعالى للمشركين فقد كذبوكم بما تقولون. وقال تعالى - [00:47:52](#)

واذ قال الله يا عيسى ابن مريم انت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله؟ قال سبحانك ما لي ان اقول ما ليس لي بحق. وقال تعالى ويوم يحشرهم جميعا ثم يقول للملائكة هؤلاء اياكم - [00:48:12](#)

كانوا يعبدون قالوا سبحانك انت ولينا من دونهم. بل كانوا يعبدون الجن اكثرهم بهم مؤمنون من المعلوم ان الله جل وعلا خلق الخلط لعبادته ليعبدوه وحده والانسان خلق عابدا لا بد له من العبادة. ولا ينفك عن العبادة بحال من الاحوال - [00:48:32](#)

فان لم يعبد الله عبد الشيطان. ولا بد فان ان يعبد الانسان ربه ويفعل ما امر به ويلقى الجزاء من الله والثواب تكون حياته سعيدة وعاقبته حميدة. او انه ينصرف عن امر الله وما خلق له - [00:49:00](#)

فيعبد هواه يعني يطيع الشيطان يكون عابدا للشيطان فاما يعبد شهوته او يعبد المظاهر اخرى من مظاهر الدنيا لابد حتى الذين يزعمون انهم متحررون. وانهم ملحدون لا يؤمنون بدين ولا باله ولا بجزاء. ولا - [00:49:29](#)

لا ينفكون عن العبادة. يعبدون رؤساءهم وكبراءهم وطغاتهم ويعبدون شهواتهم ثم ان كثيرا من الناس الذين ارسل الله جل وعلا اليهم

الرسل كانوا منصرفين عن عبادة الله والالفاظ له في الدعاء والرغبة والرغبة والخوف والرجاء. منصرفين عن هذا. وانما يعبدون الله بالامور - [00:49:55](#)

الظاهرة الجلية مثل كون الرب جل وعلا هو الذي خلقهم وهو الذي يرزقهم وهو الذي يتصرف المخلوقات وفي الكون وحده لانهم لا يستطيعون ان ينكروا هذا ولا يستطيعون ان يجعلوا احدا من الخلق - [00:50:30](#)

مشاركاً لله جل وعلا في ذلك. فانصرفوا الى امر اخر. وهو انهم صاروا يتعلقون بالاولياء ويقولون انهم يشفعون لنا يتوسطون لنا عند الله جل وعلا. نطلب منهم التوسط والشفاعة وهم يقربون الى الله زلفى - [00:50:50](#)

هذا هو اصل شرك المشركين. والا لا يوجد عاقل يذهب يعبد مخلوقاً مثله لانه يملك له كل ما طلب منه ويصرف عنه كل ما خافه ورهبه ما يوجد مثل هذا. وانما الموجود جعل - [00:51:16](#)

بعض المخلوقين وسائق يتوسطون يتوسطون بينه وبين ربه يزعم ان الطلب عن طريقهم اقرب الى الاجابة تزيينا من الشيطان وتحسينا من العقل وقياسا على ما هو موجود بين الخلق. لان الخلق - [00:51:43](#)

تعارفوا على انه اذا كان هناك عظيم من الناس رئيس ملك وما الانسان العادي يذهب اليه رأساً ويطلب منك ما يستطيع لابد ان يطلب من هو قريب منه من وزير او قريب او صديق - [00:52:11](#)

فيتقدم اليه يطلب له ان يتوسط له. يشفع له قاسوا رب العالمين على هذا في الاصل فصاروا يتعلقون بالاولياء. يطلبون منهم الشفاعة. يطلبون منهم الوساطة وهذا هو الشرك الذي ارسل الله جل وعلا الرسل للانذار من - [00:52:32](#)

ودعوة الناس الى الاقلاع عن وجعل الدعاء والطلب لله وحده لا يكون بين العبد وبين ربه وساطة الله جل وعلا يعلم ما في النفوس ويطلع. على عبادته ويسمع كلامهم ويرى تقلباتهم - [00:52:57](#)

ولا يخفى عليه شيء من احوالهم فيجب ان ينزلوا فقرهم به وان يسألوه بلا واسطة وان يتعلقوا به ويعلقوا به حاجاتهم وكل ما يهمهم. وهذه هي العبادة. هي العبادة التي يجب ان تكون لله جل وعلا. من هذا الباب - [00:53:21](#)

اصبح كثير من المسلمين يذهب الى القبور دائما ان اصحاب القبور اولياء او انه مثل انبياء فيطلب منه يطلب الوساق يطلب التشفع يطلب ان ان يقربوه الى الله. وهو يقول بزعمه هذا اقرب الى الاجابة - [00:53:48](#)

فهذا الذي نهى عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم. لما بعث صلوات الله وسلامه عليه صار يقول للناس قولوا لا اله الا الله. اول ما امرهم به هذا. ومعنى لا اله الا الله ان يكون التأله الذي - [00:54:18](#)

هو حب القلب وخوفه ورجائه لله وحده ما يكون القلب متعلقاً بغير الله جل وعلا. وان كل ما تتعلق به القلوب غير الله يجب ان يبطل وان ننصرف عن وانه ليس له من اللوهمية شيء. وانما هو مجرد - [00:54:38](#)

اوضاع تواضع عليها الالباء واتبعهم عليها الالباء كما قال الله جل وعلا ان هي الا اسماء سميتوها انتم واباؤكم ما انزل الله بها من سلطان يعني مجرد اسمى التي هي الالهة سموها الالهة - [00:55:04](#)

ليس لها من معنى الالهية شيء. فالالهية يجب ان تكون لله التأله. والتأله حب القلب وخوفه ورجائه ثم كانوا مختلفين منهم من يعبد شجر. ومنهم من يعبد حجارة ومنهم من يعبد الجن - [00:55:26](#)

ومنهم من يعبد الملائكة ومنهم من يعبد صالحين بزعمهم دفنوا كلات اللات على قراءة التشديد. فانه كما يقول ابن عباس وغيره من السلف رجل كان ايلت السويق بالزيت او بالسمن - [00:55:49](#)

ثم يقدمه لمن يأتي اليه الحجاج وغيرهم فلما مات دفن تحت صخرة في الطائف فعبد صاروا يعكفون عنده للتبرك ويطوفون بقبوره يأتون سائلين له بان يشفع لهم عند الله. هذه هي عبادتهم - [00:56:15](#)

ما كان احد منهم يأتي اليه ويقول انزل المطر. انبت النبات ادفع عني العدو اعطني الصحة وازل المرض مني ما كان احد يقول هذا ولا يعتقد. وانما كانوا يجعلونه وساطة - [00:56:41](#)

يقولون اسأل لنا ربك اسأل لنا الله ان يفعل بنا كذا وكذا لانهم يزعمون ان انه اقرب الى الله منه. ولم يفرق الرسول صلى الله عليه

وسلم بين هؤلاء ومعلوم في التواريخ وكتب السيرة ماذا يحدث لهم - [00:57:03](#)

فان الشيطان يأتي احيانا في هذا البنا الذي بينونه تحت الشجرة مثل العزة فيكلمه يكلمهم احيانا ليضلوه. يكلمهم بالكلام. يسمعون كلام. فيعتقدون انه لذلك يستجيب له. فلما فتح الرسول صلى الله عليه وسلم مكة - [00:57:33](#)

ارسل خالد ابن الوليد لهدم العزة وعلي ابن ابي طالب لهدم منات. ومناة كانت عبارة عن صخرات صخرات قرب من مكة والمدينة اذا اراد الانصار من هنا قبل الاسلام ان يذهبوا للحج والعمرة لا بد ان يمروا بها ويذبوحوا عندها الذبائح ويعكف عندها و - [00:58:03](#) وهذه هي العبادة. فلما ارسل خالد بن الوليد الى العزى وجد عندها سدنة فهدم بيتها وقطع الشجر. هي عبارة عن ثلاث شجرات. ثلاث ثمرات مجتمعة. يجعل هنا اكبر معبود له. لما رجع الى النبي صلى الله عليه وسلم قال ماذا صنعت - [00:58:39](#) قال هدمت البيت وقطعت الشجرات. قال هل رأيت شيئا؟ قال لم ار شيئا. قال لم تصنع شيئا اذهب فاهدم العزة. اهدم فرجع يقول لما وصل اليها رأى امرأة ناشرة شعرها عجوز تحت التراب - [00:59:08](#)

على رأسها وتدعو بالويل يا ويلها فعلاها بالسيف وقتله والسدنة يشتدون في الجبل يقولون يا عزة انتصري. يا عزة عليكى بخالد فقتلتها ورجع. لما رجع الى النبي صلى الله عليه وسلم قال هل رأيت شيئا؟ قال نعم. رأيت عجوزا صفتها - [00:59:36](#) لو كان فقتلتها قال تلك العزة لا عز بعد اليوم هذا شيطانها شيطان العزى الذي كان فيها ولما دخل مكة صلوات الله وسلامه عليه وجد حول الكعبة ثلاث مئة وستين صنم. منصوبة حول الكعبة. اصنام من احجار وبناء وخشب - [01:00:02](#) يعني طين يصورونه يعبدونه. فجعل يضربها بعصا معه ويقول وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا. وهي تتساقط تتساقط منذ من حين يشير اليها. صلوات الله وسلامه عليه. فالمقصود ان هذه عبادتهم. ما - [01:00:29](#)

كانت عبادتهم انهم يعتقدون انها تتصرف مع الله تخلق وتحيي وتميت. كذلك الذي مثلا يذهب الى او الى قبره ويقول انا اذهب اتوسل به. اذهب اتشفع به مذهب ادعوه لا اذهب اجعله وسيلة لي او شافعا لي اطلب منه ذلك. نقول هذه عبادة المشركين تماما - [01:00:58](#)

هذه هي نفسه المشركون ما كانوا يعتقدون ان هذه الاصنام وهذه المعبودات انها تتصرف مع الله تخلق وترزق وتحيي وتميت وتجلب المطر وتنبئ النبات وتفعل ما طلبوا منها. لا ولكن مثل ما قال الله عنهم - [01:01:27](#) ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى. والعبادة مجرد الدعاء دعوة كونه يدعوه افعلوا بنا كذا اصرفوا عنا كذا هذه هي العبادة وليست العبادة سجود والركوع لهم كما يتصوره بعض الناس - [01:01:49](#)

الذين ينافحون ويجادلون دون الوثنية وعبادة القبور. ويقولون العبادة هي ان تعتقد ان هذا الذي تدعوه يحيي ويميت والا ما تكن عبادة. يكون توسل. هذا لانه جهلوا معنى العبادة وجهلوا - [01:02:11](#) دعوة الرسل التي ارسلهم الله جل وعلا بها ولهذا السبب ترى تعلق الناس بالقبور زيارتها والطواف بها التمسح بها والتبرك واخذ شيئا من ترابها اقامة عندها. كثيرة موجودة كثيرة. وكذلك البر - [01:02:32](#)

عليها تعظيما لها وكذلك جعلها في المساجد وظهرها في المساجد. فان هذا كله من فعل وهو صائف عن عبادة الله جل وعلا وربما صار هذا الشرك اكبر يكون فاعله مشركا شركا اكبر اذا مات - [01:03:04](#) يكون ميؤوسا اذا مات على هذا ميؤوسا منه. نسأل الله العافية. كل من اهل النار. لان الله جل وعلا يقول ان الله لا يغفر ان يشرك بي ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء - [01:03:30](#)

فاذا كان الامر بهذه الشدة وهذا هذه العظمة امر الشرك يجب على العبد ان يتعرف على الشرك ما هو خوفا ان يقع فيه وهو لا يدري. لا يدري انه شرك - [01:03:43](#)

يظن انه عبادة وهو ليس وهو او انه عمل صالح وهو مما يبعد عن الله جل وعلا واما كون الانسان مثلا يزور القبور على سبيل الاتعاض والتذكر لما امامه والاحسان الى المقبور نفسه - [01:04:00](#)

كما امر الرسول صلى الله عليه وسلم فهذا امر مطلوب لانه جاء في الحديث انه صلى الله عليه وسلم قال كنت نهيتكم عن زيارة

القبور فزوروا فانها تذكر الاخرة وفي رواية ولا تقول هجرة والهجر هو المنكر هو الامر الذي يخالف الشرع - [01:04:26](#)

فزيارة القبور شرعت لشيئين احدهما ان يتذكر الانسان مآله لانه سيصير مثل ما صار هذا المقبور سيقبر والمرجع الى القبر. لا بد لابد ان يكون مقبورا مثل هذا فيتذكر بذلك يتوب ويجتهد في العمل. يتذكر الاخرة يتذكر ما امامه - [01:04:50](#)

الامر الثاني ان نحسن الى الميت يدعو له. فانه بامس الحاجة الى دعوة تلحقه من اخ له صادق بامس الحاجة محتاج اما ان تنعكس القضية يصبح الانسان يزور القبر ليسأل صاحب القبر - [01:05:23](#)

فهذا عكس ما اراد الرسول صلى الله عليه وسلم تماما عكسه يعني تنقلب الاوضاع تصبح معكوسة اما ما ذكر من ان الاولياء والانبيا لا يرضون بهذا الفعل بل هذا يؤذيهم. فهذا امر ظاهر - [01:05:43](#)

ولهذا ذكر لنا الايات التي تبين هذا فان الاولياء اولياء الله لا يرضون بمعصية الله لا يرضون بان يدعوا من دون الله بل يصبح هذا الذي يدعوههم يزعم انه يتوسل بهم عدوا له يعادونه ويكفرون به - [01:06:10](#)

كما قال الله جل وعلا ومن اضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيامة. وهم عن غافلون. لانهم اموات. اموات. واذا واذا حشر الناس كانوا لهم - [01:06:32](#)

داء يعني المدعويين الذين يدعون يصيرون اعدى لهذا الداعي واذا حشر الناس كانوا لهم اعداء وكانوا بعبادتهم كافرين يكفرون بعبادته ويتبرأون منها ويقولون الله ولينا من دونكم نبرأ الى الله لان الذي يرضى بان يعبد من دون الله هو من رؤساء الطواغيت ليس طاغوت فقط - [01:06:52](#)

بل من رؤساء الطواغيت الطواغيت مثل ما ذكر العلماء كثيرون جدا فهود كل ما تجاوز به العبد حده من معبود او متبوع او مطاع فهو طاغوت ولكن رؤساؤهم خمسة الرؤساء خمسة رؤساء الطواغيت ابليس لعنه الله - [01:07:20](#)

ومن ادعى شيئا من علم الغيب. ومن حكم بغير ما انزل الله. ومن عبد وهو راض ومن دعا الناس الى عبادة نفسه هؤلاء هم رؤساء الطواغيت. فالذي يعبد وهو راض من رؤساء الطواغيت - [01:07:43](#)

اما ما ذكره من ان النصارى يشركون عند قبر المسيح عيسى صلى الله عليه وسلم فهذا زعم يزعمونه هم وهو كذب لا حقيقة له لانهم زعموا ان عيسى عليه السلام صلب - [01:07:58](#)

وضع على الصليب الصليب خشبات شبه الزائد وضعت في حائط فوضع عليها وسمرت يداه رأسه سميت بها ووضع مصلوبا عليه هذا وقتا هذا زعم اليهود ثم بعد ذلك انزل وقبر قبر. هذا زعمهم عقيدتهم. وهو كذب - [01:08:24](#)

قد ابطله الله جل وعلا واخبرنا ان اليهود لم يقتلوه وانما شبه لهم يعني وضع شبهه على رجل من اليهود فقتلوا ذلك اليهودي. وصلبوا. فالمقتول يهودي رجل يهودي اما عيسى عليه السلام فقد رفعه الله الي - [01:08:57](#)

كما قال الله جل وعلا اني متوفيك ورافعك الي ومطهرك من الذين كفروا ومعنى قوله جل وعلا اني اوفيك يعني منيمك. منيمك. نام فرفع. نائما. كما قال الله جل وعلا في الاية الاخرى الله يتوكل انفس حين موتها والتي لم تمت في منامها. فالنوم وفاة - [01:09:19](#)

اني متوفيك ورافعك الي ومطهرك من الذين كفروا. وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيامة وكذلك في الايات الاخرى اخبر جل وعلا انهم ما قتلوه لم يقتلوه بل رفعه الله الي - [01:09:49](#)

بل رفعه الله الي فهذا الذي يجب ان يعتقد ثم جاءت الاحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم متواترة لانه ينزل في اخر الزمان اذا خرج المسيح الدجال فيقتله - [01:10:13](#)

ينزل هلا في جناح ملكين من الملائكة وقال صلى الله عليه وسلم اعرفوه فانه رجل مربوع متوسط اذا رأيته كأن رأسه يقطر ماء كانه خرج من حمام و اذا رآه الدجال - [01:10:32](#)

كما يذوب الملح في الماء ويقتله الله ثم لا يقبل من الناس الا الاسلام لا من نصراني ولا من يهودي يضع الجزية ويقتل الخنزير ولا يقبل الا الاسلام ويبقى اربعين سنة - [01:10:59](#)

اربعين سنة يبقى ثم يتوفاه الله جل وعلا المقصود ان قوله قبر المسيح هذا على حسب عقيدة النصارى اما الواقع فالمسيح عيسى

عليه السلام ليس له قبر بل هو مرفوع الحي. ولا يزال حي في السماء - [01:11:20](#)

ثم ينزل اذا اراد الله جل وعلا ويحكم بهذه الشريعة فهو من امة محمد صلى الله عليه وسلم. لانه ينزل ويحكم بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم قال ومنها اماطة السنن واحياء البدع. ومنها تفضيلها على خير البقاع - [01:11:43](#)

الى الله فان عباد القبور يقصدونها مع التعظيم والاحترام والخشوع ورقة القلب. والعكوف بالهمة على الموتى بما لا يفعلونه في المساجد. ولا يحصل لهم فيها نظيره ولا قريبا منه ان الذين يتعلقون بالقبور يحصل لهم عند القبر من الخشوع والتذلل - [01:12:10](#)

والبكاء ودعوة المقبور لحضور قلب ما لا يحصل لهم في اثناء الصلوات في المساجد ولا قريبا منه. وهذا يدل على انهم يعبدون غير الله جل وعلا. والله جل وعلا يقول - [01:12:40](#)

يومئذ خاشعة عاملة ناصبة. تصلى نارا حامية. لهؤلاء اشباه هؤلاء واشباههم يعبدون ويخشعون وينصبون يتعبون وينفقون على الاموال ويتعبون ابدانهم. ومع ذلك يكونون من اهل النار. لانهم يتعلقون بغير الله جل وعلا - [01:13:02](#)

الله اغنى الشركاء عن الشرك كما قال جل وعلا في الحديث الذي يرويه رسوله صلوات الله وسلامه عليه عن انه قال انا اغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملا اشرك فيه معي غيري تركته وشركه. يقال له يوم القيامة اذهب الى الذي كنت تراني - [01:13:31](#)

انظر هل تجد جزاءك عنده فكيف بالذي يتجه بكليته الى المقبور الميت الذي لا يملك لنفسه دفعا ولا نفعا ما يستطيع ان يدفع عن نفسه الدود الذي يأكل بدنه كيف بالذي يتعلق به؟ هذا لا شك في ظلاله - [01:13:57](#)

والرسل بعثت لانتقاذ الناس من عبادة غير الله جل وعلا. ودعوته يجب ان تكون العبادة كلها لله خالصة ليس فيها شيء لا لحي ولا لميت. ولا لدنيا ولا لغيرها. وانما العبادة يجب - [01:14:21](#)

ان تكون لله والعبادة اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه. من الاقوال والنيات والاعمال كل ما امر الله جل وعلا به واحبه فهو عبادة والعبادة يجب ان تكون عن طريق الرسول صلى الله عليه وسلم - [01:14:45](#)

كل عبادة يتعبد بها الانسان يجب ان يعرف ان الرسول صلى الله عليه وسلم جاء بها والا فهي باطلة والاصل في العبادة انها محرمة محرمة حتى تعرف الدليل عليها لا يجوز ان نتعبد بعبادة الا اذا عرفت انها مشروعة - [01:15:13](#)

هذا هو الاصل بخلاف خلاف المعاملات الامور الاخرى فالاصل فيها الاباحة حتى يأتي الدليل بانها ممنوعة المعاملات وكذلك المطعومات والمشروبات الاصل فيها الاباحة حتى يأتي الدعاء بانها محرمة. اما العبادة فبالعكس - [01:15:36](#)

الاصل انها محرمة حتى يأتي الدليل بانها مشروعة. مشروعة. ولهذا يقول الرسول صلى الله عليه وسلم كل عمل كل من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد - [01:16:04](#)

يعني اي عمل يعمله الانسان تعبدا ليس امرنا به الرسول صلى الله عليه وسلم فهو باطل مردود عليه لا يقبل لانه غير شرعي فهذا يجب ان يعلم يجب ان يكون الانسان عارفا به - [01:16:26](#)

لانه اصل عظيم. يجب التنبيه له نعم. قال ومنها ان الذي شرعه الرسول صلى الله عليه وسلم عند زيارة القبور انما هو تذكر الآخرة والاحسان الى المذنبين له. والترحم عليه والاستغفار له - [01:16:48](#)

هو سؤال العافية له. فيقول الزائر محسنا الى نفسه والى الميت. فقلب هؤلاء المشركون الامر وعكسوا الدين فعلوا المقصود بالزيارة الشرك بالميت ودعاه ودعاء به. وسؤاله حوائجهم واستئصال البركة منه. ونصره لهم على الاعداء - [01:17:08](#)

ونحو ذلك فصاروا مسيئين الى انفسهم والى الميت. وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نهى الرجال عن القبور سدا للزريعة. فلما تمكن التوحيد في قلوبهم اذن لهم في زيارتها على الوجه الذي شرعه. ونهاهم ان - [01:17:28](#)

قولوا هجرا ومن اعظم الهجر الشرك عندها قولوا وفعلوا. اما دعاؤهم بان يدعوهم سواء دعاهم للشفاعة. او دعاهم بان يتوسطوا له عند الله في شيء حاضر او دعاهم استقلالا فهذا شرك اكبر. هو الشرك الاكبر. اما دعوة الله بهم - [01:17:48](#)

كان يقول يا ربي اسألك بفلان اسألك بوليك الفلاني. او اسألك بنبيك او اسألك بجبريل او اسألك بفلان وفلان هذا من البدع بدعة وهي تكون طريقا الى الشرك. هذا ليس شركا ولكنه بدعة من البدع - [01:18:18](#)

لأننا قلنا ان الاصل في العبادة ان تكون مشروعة والا فهي باطلة. وهذا لم يشرعه الرسول صلى الله عليه وسلم لم يفعل ولم يأمر به ولم يقرر عليه بل نهى عنه - [01:18:43](#)

نعم فاذا هو ليس مشروعاً بل هو مبتدأ فالتوسل سؤال الله بالغير سؤال الله بالغيب بدعة لا يجوز. اما سؤال الغيب ان يسأله ان يتوسط له عند الله لانه لا احد يعتقد ان - [01:19:00](#)

واحدا من الخلق مشاركا لله في الملك والتصرف. هذا ما يوجد لربما كم من مجانين لان الامر في هذا ظاهر جلي ما هو المتصرف وحده الذي مثلاً يسأل الميت شيئاً او الغائب - [01:19:23](#)

او يسأل الحي الموجود يسأله ما لا يقدر عليه ولا يستطيعه الا رب العالمين. هذا شرك اكبر. شرك بالله جل وعلا. ولكن كونه يسأل يسأله يسأل الله به يقول أسألك بفلان او بجاه فلان - [01:19:44](#)

هذا بدعة. وهو سؤال لشيء اجنبي عنك. لا صلة لك به كقول كثير من الناس نسألك يا ربنا بجاه نبينا بجاه نبينا صلى الله عليه وسلم. واذا قيل له هذا ما يصلح قال اليس للنبي صلى الله عليه وسلم جاء؟ عند الله جاه عظيم؟ يقول بلى - [01:20:06](#)

له جاه عظيم عند الله جل وعلا ولكن الله جل وعلا ما امرنا ان نسأله بجاهه وجاهه له جاهه كامله هل يصوغ لك ان تسأل الله بعمل فلان بحج فلان وبصلة فلان وبصوم فلان ما يصلح - [01:20:34](#)

لان صومه له. وحجه له وعمله له. كذلك جاهه والجاه نتيجة العمل. من كان اتقى لله واعبد لله يكون جاهه اعظم عند الله المقصود ان من الناس من يجعل الخلق - [01:20:54](#)

من متعلقاته دائماً اما ان يسألهم واما ان يسأل بهم. اما سؤالهم سؤالهم بان يتوسطوا له عند الله او يعطوه مطلوبوا او يزيل عنه مرغوبة فهذا شرك اكبر واما سؤال الله بهم - [01:21:20](#)

سؤال الله بهم فهذا بدعة. بدعة قد يجر الى الشرك. يكون وسيلة الى الشرك. نعم. قال وفي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم زوروا القبور فانها تذكر الموت. وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال - [01:21:43](#)

مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقبور المدينة فاقبل عليهم بوجهه فقال السلام عليكم يا اهل القبور يغفر الله لنا ولكم انتم سلفنا ونحن بالاثار. رواه احمد والترمذي وحسنه - [01:22:09](#)

فهذا الذي ينبغي لزائر القبور ان يقوله ان يقول هذا الدعاء ونحوه. اذا جاء اليهم السلام عليكم اهل الديار من المؤمنين والمسلمين وانا ان شاء الله بكم لاحقون وهنا الاستثناء ان شاء الله ان للتبرك او للمكان - [01:22:27](#)

انه يكون في هذا المكان اما للحوق فهو امر متحقق لا بد منه. لا بد ان يموت ويلحقه نسال الله لنا ولكم العافية. اللهم لا تحرمنا اجرهم ولا تفتننا بعدهم هكذا. هكذا ينبغي ان يقول نسال الله لنا ولكم - [01:22:51](#)

العافية اللهم لا تحرمنا اجرهم ولا تفتننا بعدهم واغفر لنا ولهم اما ان يذهب ويقول اسألك يا فلان ان تعمل كذا وتعطينا كذا او توسط لنا او تشفع لنا فهذا عكس المطلوب عكس المشروع. عكس المشروع الذي شرعه النبي صلى الله عليه وسلم. وكذلك كون الانسان يذهب الى - [01:23:12](#)

القبر يتحرى العبادة عنده ان يعبد الله عند هذا القبر يظن ان العبادة عنده افضل وانها ارجى للجابة ويقول انا ما اعبد صاحب القبر ولكن اعبد الله. اعبد عند هذا الولي - [01:23:38](#)

تبرك فيكون مثلاً العبادة عنده اولى من غيرها هذا ظلال هذا ايضا بدعة من اعظم البدع وقد تكون مثل ما سبق وسيلة الى الشرك بل هي من وسائل الشرك ودواعيه التي تدعو اليك - [01:23:58](#)

فانه اولا يقول هذا اذهب اعبد الله عند القبر ثم بعدين يتدرج به الامر حتى يعبد صاحب القبر. يدعوه والرسول صلى الله عليه وسلم يقول لنا كما في حديث عبد الله ابن عمر وغيره الذي في الصحيح - [01:24:18](#)

لا تجعلوا بيوتكم قبوراً وصلوا فيه ويقول فان الشيطان يفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة يعني ان القبور ليست محل للعبادة يقول لا تجعلوا البيوت مشبهة بالقبور مهجورة من العبادة من الصلاة ومن القراءة لا تجعلها بهذه المثابة - [01:24:37](#)

معناها لا تكبروا موتاكم في البيوت ما اراد هذا صلوات الله وسلامه عليه المعنى لا تعطلوا بيوتكم من العبادة فتهجروها فتكون شبيهة بالقبور القبور متكرر عندهم انها مهجورة من العباد - [01:25:03](#)

لا يتعبد عنده فالعبادة محلها غير القبر. ولهذا تثق العلماء ان الصلاة لا تصح في المقبرة. بل هي باطلة من المواضع التي لا تصح الصلاة فيه. بل هي باطلة كذلك كونه يأتي في قبر ويضعه في المسجد - [01:25:22](#)

يجعل الصلاة فاسدة باطلة لا تصح الصلاة فيه فاذا وضع القبر في المسجد وجب ان ينبش ويخرج منه اما اذا بني المسجد على القبر وجب ان يهد على المسجد يهدم. لان القبور لا يجوز البناء عليها - [01:25:46](#)

ولا يجوز تزود الكتابة عليها. ولا رفعها بحيث تتميز عن غيرها ولا وضع شيء يدعو الى الانتباه ولفت الانظار اليه كل هذا جاء النهي عنه خوفا من التعلق بها. لانها محل الفتنة. نعم. قال - [01:26:05](#)

هذه الزيارة التي شرعها رسول الله صلى الله عليه وسلم لامته. وعلمهم اياها هل تجد فيها شيئا مما يعتمد عليه اهل الشرك والبدع؟ ام تجدها مضادة لما هم عليه من كل وجه؟ وما احسن ما قال ما لك بن انس رحمه الله - [01:26:33](#)

لن يصلح اخر هذه الامة الا ما اصلح اولها. ولكن كلما ضعف تمسك الامم بعهود انبيائهم ونقص ايمانهم عوضوا عن ذلك بما احدثوه من البدع والشرك. هذا كان معنى كلام الامام مالك رحمه الله ورضي عنه - [01:26:53](#)

ان اول هذه الامة صلح باي شيء صلح بالدين. الدين الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم كذلك اخرها لن تصلح الا بهذا الدين لن تصلح الا بي والحقيقة ان الذي جاء به هو عبادة الله وحده - [01:27:13](#)

هو توحيده واخلاص الدعاء والقصد والتعلق به وحده هذا هو اعظم ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم وهو الذي لما اخذ به الصحابة احياهم الله جل وعلا وصاروا بعد ما كانوا مشركين - [01:27:31](#)

دعاة خير وهدى ونور قلوبهم للعلم التقى وصاروا رسل رسل سلام الرسل يدعون الى عبادة الله ويخرجون الناس من عبادة العباد الى عبادة رب العباد هكذا اذا اخذ هذه الامة اخر هذه الامة اخذ بما اخذ به اولئك - [01:27:52](#)

يحصل لهم ما حصل لهم لان الله جل وعلا يقول ان اكرمكم عند الله اتقاكم ما في صلة بين العبد وبين ربه الا بالتقوى والطاعة فقط الانساب والوظائف والرئاسات والاموال - [01:28:24](#)

الابتهات ما تفيد شيء عند الله ان الله لا ينظر الى صوركم واموالكم وانما ينظر الى قلوبكم واعمالكم كان قلبه تقيا وعمله مرضي على وفق شرع الله فهذا الذي يرضاه الله جل وعلا - [01:28:46](#)

وهذا الذي يحصل به الصلاح لنفسه ولمن يدعو فيه فيستجيب له الى هذا الطريق. نعم - [01:29:06](#)